Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميزان» الذى كتبه بعد ظهور مسرحية «قمبيز» سنة ١٩٣١، وكذلك فى سلسلة من المقالات ظهرت مجتمعة سنة ١٩٣٥ فى كتابه «شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى».

أما حملة أدونيس على شوقى فمسجلة فى كتاب صادر عن «دار العلم للملايين» عنوانه «أحمد شوقى» حوى دراسة عن شوقى ومختارات من شعره. وقد ظهرت الدراسة من ضمن عدة دراسات لأدونيس صدرت مؤخراً فى كتاب عن «دار الآداب فى بيروت» بعنوان «الشعرية العربية».

يبدأ أدونيس دراسته عن شوقى بالقول إن شوقى سواءً تكلم على الذات، غزلا أو فخراً أو غير ذلك، أو تكلم على الآخر، مديحًا أو رثاءً أو غير ذلك، يتبع فى إنشائه الشعرى نسقًا من الكلام واحداً. وتوضيحًا لحكمه هذا الذى ينفى عن شوقى أى تجديد أو ابتكار يأخذ أمثلة من شعره. هذه الأمثلة عبارة عن ثلاث قصائد هى «غاب بولونيا»، و«باريس»، و«نجاة» فيشرحها ويستنتج منها ما شاء له الهوى، أو الغرض، أن يستنتج.

يستخدم شوقى الكلام، كما يقول أدونيس، بطريقة أيديولوجية مستعيداً به خطابًا موروثًا مشتركًا، وتبعًا لذلك فإن قصيدته عبارة عن إنشاء أيديولوجى. والأيديولوجيا هنا يقصد بها أدونيس الإسلام.

شوقى ثابت، فإنشاؤه فى شعره إنما هو استعادة لنسيج الكلام القديم. شوقى سلفى، فهو يمثل طقسية المعرفة السلفية وطقسية التعبير السلفى. وشوقى دينى فهو يستخدم الكلام بطريقة أيديولوجية مستعيداً به خطابًا موروثًا مشتركًا؛ وتبعًا لذلك فإن قصيدته عبارة عن إنشاء أيديولوجى.

على مستوى الكلام ليس شوقى ذاتًا تتكلم كلامها الخاص، وإنما هو ناطق بكلام جماعى مشترك. وهو ليس كشاعر موجوداً فى ذاته، وإنما هو موجود فى هذا الكلام، أى فى إنشائية الخطاب الشعرى السلفى. والبعد الأيديولوجي هنا ليس بعدًا فرديًا، وإنما هو بعد جماعى. والمتكلم هنا هو التقليد. والتقليد لا يؤسس وإنما يدعم سلطة الكلام الماضى.

وكلام شوقى ـ يضيف أدونيس ـ ليس تساؤليًا ولا تأمليًا، وهو ليس إخباريًا. إنه